وكيلا غيري ثم بكى الحسن وقال تحسب اذا نزل بنا امر نفزعنا الى الناس
قال الامام فخر الدين الرازي في تفسيره واعلم بان الاستعانة بالناس
جايزة في الشريعة الا ان حسنات الابرار سيئات المقربين فهذا وان
كان جايزا لعامة الخلق الا ان الاولى للصديقين ان يقطعوا نظرهم
عن الاسباب بالكلية وان لا يشتغلوا الا بمسبب الاسباب والذي
جربته من اول عمري الى اخره ان الانسان كلما عول في امر من الامور على غير
الله صار ذلك سببا الى البلاء والمحنة والشدة والرزية واذا عول
العبد على الله تعالى ولم يرجع الى احد من الخلق حصل ذلك المطلوب
على احسن الوجوه فهذه التجربة قد استمرت من اول عمري الى هذا
الوقت الذي بلغت فيه السابع والخمسين فعند هذا استقر في قلبي
انه لا مصلحة للانسان في التعويل على غير الله واعلم بان الله اذا اراد
شيا هيا اسبابه بدليل انه لما دنا فرج يوسف راى ملك مصر
في النوم سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس وسبع بقرات عجاف
فابتلعت العجاف السمان وراى سبع سنبلات خضر قد انعقد
حبها وسبعا اخر يابسات فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبت
عليها فجمع الكهنة وذكرها لهم وهذا هو المراد بقوله تعالى يا ايها الملا
افتوني في رءياي فقال القوم هذه الرؤيا مختلطة فلا نقدر على
تاويلها

61

تاويلها

وتعبيرها وكان ذلك سبب الخلاص يوسف لان الملك لما شاهد
الناقص الضعيف استولى على الكامل القوي فشهدت
فطرته بان هذا ليس بجيد وانه منذر بنوع من انواع الشر
الا انه ما علم كيفية الحال فيه والشي اذا كان معلوما من وجه
كان مجهولا من اخر عظم شوق النفس الى تكميل تلك المعرفة
وتقوى الرغبة في اتمام الناقص لا سيما اذا كان الانسان عظيم
الشان واسع المملكة وكان ذلك الشي دالا على الشر
من بعض الوجوه فهذا الطريق قوي عزم الملك في تحصيل
التعليم فتعبير هذه الرويا وان الله اعجز المعبرين الذين
حضروا عنده عن الجواب وعماه عليهم ليكون ذلك سببا
لخلاص يوسف من تلك المحنة فقالوا وما نحن بتاويل الاحلام
بعالمين فقال الشرابي ان في السجن رجلا فاضلا صالحا كثير
العلم كثير الطاعة قصصت انا والخباز عليه منامين فذكر
تاويلهما فصدق في الكل وما اخطا في حرف فان اذنت لي مضيت
اليه وجيتك بالجواب فهذا عين قوله تعالى وقال الذي نجا
منهما وادكر بعد امة اي تذكر بعد حين انا انبيكم بتاويله
فارسلون يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان

Copyright © King Saud University